

# حديثي العوي

القسم الأول والقسم الثاني

بقلم

السيد مقتدى الصدر



فريق عمل الكتب الإلكترونية لشبكة جامع الأنمة عليهم السلام

[www.jam3aama.com](http://www.jam3aama.com)

# حديثي الأولى

القسم الأول والثاني

بقلم

السيد مقتدى الصدر



النجف الأشرف

٠٧٨١٦٢٢٩٢٨٠

yahoo.com@١٤٤٢\_alturaath

gmail.com@٤٢.alturaath

طبع في:

دار الضياء للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٢

aldhia\_company@yahoo.com

www.aldhiaprinting.com

## حدّثني الولي القسم الأول<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

لعلّ بعضكم اطّلع على الكتب الفقهية أو

الرسائل العملية لكن البعض الآخر لم يطّلع إما

قصوراً وأما تقصيراً، وهذا لن يرضي الله

خصوصاً إذا كان تقصيراً، فإذا كنت لا تدري

---

١ - نشر هذا القسم في جريدة الحوزة الناطقة العدد/٤٩

بتاريخ ١٩ شوال ١٤٢٥ - ٢/ كانون الاول ٢٠٠٤.

فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

عموماً، ولعل بعضكم سمع بما يسمى بـ ((البينة المطلعة))، فإنها وردت كثيراً في الكتب الفقهية كالبينة المطلعة على أمرٍ وغيرها كثير، حسب المورد الذي ترد فيه هذه الكلمة، ويمكن القول أن هذه البينة لا يشترط فيها العدالة كما تشترط في الشاهد على أي أمر سواء المالي أو غيره على حد سواء، حيث أنها بينة إذا أوجبت اطمئناناً أو وثوقاً بها لكونها مُطَّلَعَةً وذا خبرة على ذلك الأمر المُعَيَّن، أما من كان يعتبرها موثوقة فهذا نوراً على نور ويزداد

الاطمئنان، بل قد يصل إلى اليقين في بعض الأحيان.

ثم إنها سُمِّيت (بَيِّنَةً) لأنها تُبَيِّن ذلك الأمر وتفصله كما قال تعالى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ وهي الحجة الظاهرة - فراجع بعض كتب التفسير وكذلك معاجم اللغة وبعض المصطلحات الفقهية وغيرها - وكذلك سُمِّيت بالمُطَّلَعَةِ لأنها مُطَّلَعَةٌ عليه أي تشاهده وتراه لو

صح التعبير. **شبكة ومنتديات جامع الأئمة<sup>(ع)</sup>**

ولعلي أكون مصداقاً لهذه البَيِّنَةِ بالنسبة إلى شخص ملاً العالم بعلمه، وإلى قائد ملاً

القلوب بالمحبة والمودة، بالنسبة إلى رجل  
وليس مثل كل الرجال فقد كان كما قال  
الشاعر:

هكذا هكذا وإلا فلا

ليس كل الرجال تدعى رجالاً

صحيح أني أقل بما لا يتناهى من ذلك

الرجل العظيم والأب الحنون، إلا أنه لا يشترط

في البيئنة المُطَّلعة أن تكون مساوية أو أعلى

مرتبة، بل سأعطيكم عنها حسب ما أعلم

وأرى، والله فوقى وجهنم تحتي، كما كان

يقول ذلك الأب العظيم. **شبكة ومنتديات جامع الأئمة**

صحيح أني لم أحوي فكره ولا حتى

علمه ولا أقل من ذلك ولا أدنى، ولكن من  
يكتم الشهادة فآثم قلبه والعياذ بالله وليس هذا  
فقط، فقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾  
و(محمد الصدر) نعمة ويا لها من نعمة، كان  
الكثير عنها غافلين، ولها ناكرين، وإن ذهب  
ماؤكم فمن يأتكم بماء معين.

واعلموا أنني لن أكون بينة مُطَّلَعَة عليه،  
من حيث كونه مرجعاً أو ولياً أو مرشداً أو قائداً  
أو أماماً (أقصد إمام جمعة أو جماعة) بل  
سأكون كذلك من ناحية كوني ابناً له وولداً  
ومعايشاً له ومواليّاً، ولكوني ساكنته سنيناً طوالاً،  
وحتى بعد أن ابتعدتُ عنه جغرافياً، فلم يكن



يَمْنَعُنِي عَنْهُ لَا بَعْدَ وَلَا مَسَافَةَ وَلَا بَرْدَ وَلَا حَرًّا،  
فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رُؤْيَيْتِهِ وَبَسْمَتِهِ وَغَضْبِهِ وَحِكْمَتِهِ  
وَجَلِيسَتِهِ خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلٍ أُسْكِنُ فِيهِ إِلَى مَنْزِلٍ  
يَسْكُنُ فِيهِ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ اللَّيْلُ قَدْ جَنَّ  
وَالشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ بَلْ وَلَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ  
تَحْتَرِقُ وَالْأَرْضُ تَلْتَهَبُ، فَنَارُ الشُّوقِ تَضْفِي  
عَلَى نَارِ الشَّمْسِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَنُورُ وَجْهِهِ  
يَضِيءُ لِي دَرَبَ اللَّيْلِ، وَيَبْعَدُ عَنِّي شَرَّ طَرِيقٍ  
مُظْلَمٍ مُدْلِهِم.

فَإِنْ طَرَقَتْ بَابًا كَانَ هُوَ مُسْتَقْبِلِي، شَعَّ عَلَيَّ  
نُورَ وَجْهِهِ الْوَضَاءِ وَتَكَسَّرَتْ حُجُبٌ كَانَتْ  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَاجِبَةً، وَأَزِيلُ عَنْ كَاهِلِي الْبَعْدَ

والغربة على الرغم من قصر المسافة، لكنني  
أجدها بعيدة وعلى الرغم من قلة الوقت إلا أنني  
أراه طويلاً، فأحمد الله حينما أراه وأشكره  
حينما أجده، وكأني تائه وجدّ ضالّته، ثم السلام  
والكلام، لكن القضاء والقدر والشهادة أعلى  
وأجلُّ. فلك الحمد ربي على ما أنعمت  
وتفضلت.

**شبكة ومنتديات جامع الأئمة<sup>(ع)</sup>**

وأما الآن فالآخرة هي الملتقى والشهادة  
طريق يطفى نار الشوق والجوى، لكن بعد  
التوكل على الله أقول: محمد الصدر ذاك التقي  
النقي، ذاك الطاهر العلم، ذاك الذي إذا رأته  
خشعت له بصائر، وارتجفت منه القلوب،

فترى عيونك عليه واصبته، وجوارحك له خاشعة، لا يحتجب عنك بحجاب، وفي نفس الوقت تحس نفسك في وسط بحر مترامي الأطراف، أو كأنك في أرض لا أول لها ولا آخر، فكم يكون قولك من صغير أمام هذه الشخصية العظيمة، فيكون لهفي وكل لهفي أن أنهل من هذا الماء العذب، فإذا بالحكم تنهمر وبالشجاعة تنهمر، وأنت بالأمل تتمسك وتلتزم.

فكان الأب الحنون ذاك الذي رباك صغيراً وسهر عليك طويلاً، فكم من دواء كان يعطينا، وكم من شراب كان يروينا، وكم من طعام كان يغذيها، لم يُقَصِّر معنا ولو لطفرة

عين، كان بينه وبين الله فقيراً لا يملك من  
القوت إلا قليلاً إلا أنه لا يُشعرنا بذلك البتة.

أما الخصال الأخرى فما كنت لأفتح  
عيني إلا ورأيت عابداً زاهداً قارئاً كاتباً، فإذا  
استيقظت ليلاً وجدته يتهجّد، وإن جلست من  
نومي فجراً وجدته ساجداً راکعاً لربه شاكراً،  
فإني لم أجده لو اوجب قد ترك، أو لمحرّم قد  
فعل، أو لمكروه قد عمل، أو لمستحب متمكن  
قد هجر، قد كان لله ذاكراً، ولحبه عاشقاً، وله  
طالباً، وبذكره وبذكر نبيه وآله لاهجاً، فكم من  
شعر بذكر الله منه قد حفظت، وبمدح النبي  
وآله قد سمعت، فإني أشهد بعد ذلك بعصمة له

ثانوية، والله على ما أقول شهيد، فلا التمجيد كثيراً عليه، ولا المدح به كثيراً، فمدحي لمثله يطول.

### شبكة ومنتديات جامع الأئمة<sup>(ع)</sup>

و كنا إذا أخطئنا نَبَّهنا وإن فعلنا الصحيح أثابنا بكلام هو أعز من الدنيا ومن فيها، يغضب في مورده، ويفرح في مورده، فهو بين ذلك قواماً، شديداً ضد الباطل مؤيداً للحق، لا يفرق بين أحد منا وكأننا واحد إلا بالتقوى بطبيعة الحال، فإن أكرمكم عند الله أتقاكم.

لم أجده لأمر الدنيا طالباً، وليس لنا مسخراً، فإنه إن أراد شيئاً قام به بنفسه لم يجعل مناله تابعين أو له خادمين، وإن كنا بذلك

نتشرف وله نتقرب، إذا مسنا الخوف كان شجاعاً وإذا مسنا الجوع كان كريماً، إلى طريق الحق هدانا وللصلاح سَوَّانَا، بل أكثر من ذلك فإنه لا يتكبر على أحد منا، فكم وجدته لإعمال المنزل قائماً، ولواجبات غيره ناهضاً.

لكن كل هذا لا يلهيه عن ربه، فهو إن عارضته بصلاته غضب، أو بطهارته وعبادته غضب، فلا يسمح لأي مخلوق أن يتعدى على علاقته مع الله، فتجده إذا انقطع لربه كأنه رُفِعَ مكاناً علياً، فإذا توضأ كان منقطعاً، وإن صلى كان البيت يشع نوراً ووهجاً، وإذا ما صام ملاً العالم خيراً، وإذا قرأ القرآن وجدته خاشعاً،

وما كان منك أن لا تسمع إلا همساً، لأنك  
 لصوته سامع وللقرآن خاشع، وكأنك لم تسمع  
 قراءةً لقرآن من قبل.

إذا أصابنا البلاء شَكَرْ، وإذا وقع الجلاء

حَمِدْ.

وما من مشكلة في البيت إلا حلّها، وما  
 من مصيبةٍ إلا وهَوَّتْهَا، والله يعلم أن وجوده  
 للمشاكل ناقض، ونَفْسُهُ بَيْنَا لِلْبَاطِلِ دَاحِضٌ،  
 فكل الخير يُدِنِيهِ وَكُلُّ الْبَاطِلِ يُقْصِيهِ.

هذا وإنه غيظ من فيض، وإنني أشعر

بالتقصير في هذه المقالة أمام الله وأمام منزلة

الوالد تَعَزُّزٌ، إلا أنها مقالة وإذا أبقانا الله في غيرها  
نورد المزيد بعونه تعالى وفضله.

أحمد الله أن جعلني للصدر إبناً، وله  
موالياً، وبه متمسكاً، ومن أجله ولأجل إتباعه  
خادماً، والحمد لله الذي جعلني لبيته ساكناً،  
ولعلمه تابعاً، ولحوزته الناطقة (بالحق) راجعاً،  
وأسأل الله أن يوحد أتباعه ومحبيه على الحق،  
وأن يجمع أهله وأحبته تحت لواء واحد، وأن  
تكون لهم الجنة، فقد قال: "كلكم في الجنة  
لكن تسابقوا في درجاتها" ..



## حدثني الولي القسم الثاني<sup>(٢)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

هل سمعت يوماً من الأيام أن للسيد الولي

شهيد الله السيد محمد الصدر رضي الله عنه تعليقاً على

الصحيفة السجادية مثلاً، أم هل سمعت أن له

كتاباً في القراءات القرآنية المشهورة وغير

المشهورة، إلا أن نسخة القرآن التي كُتبت

---

٢ - نشر هذا القسم في جريدة الحوزة الناطقة العدد/٥٠ بتاريخ

عليها القراءات قد فُقدت مع شديد الأسف، أم هل سمعت أن عنده العديد من المؤلفات التي لم ترَ النور إلى يومنا هذا لسببٍ أو لآخر، هل تعلم أن لموسوعة الإمام المهدي عليه السلام جزءاً خامساً لم يَطَّلِع عليه إلا القليل القليل. قد سمعت بالرسالة العملية والكتب الفقهية مثل (ما وراء الفقه، والرسالة الاستفتائية، ومسائل وردود، والإفحام، وغيرها) وما إلى ذلك من الكتب المطبوعة، لكنك لم تسمع غيرها قصوراً أو تقصيراً والله العالم.

**شبكة ومنتديات جامع الأئمة**

وليس هذا فقط فقد ملأ الحوزة العلمية

علماً بدروسه التي كانت للطالب ملاذاً، تلك  
 الدروس التي علّمنا بها أروع معاني البلاغة  
 والتفهم، تلك الدروس التي باتت للقاصي  
 والداني مآباً، فيا ترى هل سمعت أنه فرّع الفقه  
 إلى فروع لم يستحدثها أحدٌ من قبله، إن لم  
 تسمع فإني قد سمعتُ بل وقد حضرتُ بحوثاً  
 لغيره، فلم تكن لتقاس مع بحثه أصلاً من هذه  
 الناحية ومن نواحٍ أخرى. فكان للجميع يعطي رأياً  
 بفرع وبمسألة هي موجودة في كتب الآخرين،  
 إلا أنه تكثُرَ كان يستحدث فرعاً ابتلائياً أو فرضياً  
 أو مستقبلياً، ويعطي رأيه وفتواه أيضاً، فلم يترك

لنا فرعاً إلا وبينه والله الحمد، فلذا نُقِلَ عن ثِقَاةٍ  
 أنه قال بما فحواه: (إني ذكرت من المسائل  
 المستحدثة ما يكفي لمدة أربعين عاماً)،  
 (انتهى).

فلذا سوف لن تجدوا مسألة لم يُفْتِ بها،  
 فإنه إن لم يذكرها فإنه قد وضع قاعدة لها  
 يمكن الرجوع إليها في حينها.

ثم هل سمعت أن بحوث الخارج في علم  
 الأصول عند العلماء قد لا تطول إلا لبضع  
 سنين، لعل أوسطها خمس أو ستة سنوات، وأن  
 بحث السيد الصدر الثاني قدَّم قد يطول لأكثر

من (أربعة وعشرين) عاماً حسب تصريحه **تَدْبُرُ**، وما ذلك إلا لعلمه الغزير واستنباطه الكثير، وخروجه عن المشهور وتفريعه الكثير، وأنه أدخل كثيراً من العلوم التي يمكن أن تتلاقح مع علم الأصول به، فَصَيَّرَهُ عِلْماً متحداً موحداً، لو صح التعبير، بعد ما كان علم الأصول غريباً، مع شديد الأسف، وقال **تَدْبُرُ** في علم الأصول: أنه قواعد عقلية منطقية صرفة ممكن الاستعانة بها في حل أي مشكلة أو مناقشة أي أمر. فلذا ناقش موضوع الزلازل وتطويق القمر.

هل سمعت مرجعاً من المراجع

وخصوصاً في أيامنا هذه أو عصرنا هذا قد جعل لكل طبقات الحوزة درساً، فهو لم يقتصر في دروسه على ما يسمون به (فضلاء الحوزة العلمية) ولم يحتكرها عليهم، بل وسَّعها لكل من يطلب علمه الغزير، ففتح دروس التفسير، وتاريخ الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم)، بل أكثر من ذلك فهو قد دَرَسَ ما هو أدنى مرتبة من بحث الخارج حسب ذوق الحوزة المتعارفة، ألا وهو درس الكفاية، وفعلاً كان درساً كثير الحضور، غزير العلوم، فقد حضره القاصي والداني، وما ذلك إلا تواضعاً

منه، وحرصاً على المصلحة العامة واعترافاً  
 منه <sup>تذكر</sup> بأن هذا الكتاب لا يقل أهمية عن باقي  
 الكتب، وأن من استهان به فهو له منكر  
 وبتفسيره وتدريسه جاهل، ولعلمه أن مدرسي  
 تلك المادة حق تدريسها إما قليلون ممتنعون أو  
 مفتقدون أصلاً، فجاء بعلمه لأبنائه الطلبة  
 الأعراء ولم يبخل به البتة. **شبكة ومنتديات جامع الأنبة<sup>(٤)</sup>**

هل سمعت أنه درّسَ بحثاً في الدفاع عن  
 القرآن، وقد طرح فيه بعض الأطروحات فإن  
 ضربت أحدها بالأخرى نتج ناتج تكون  
 الأصفار فيه تستغرق المسافة بين القمر

والأرض، حتى سمي هذا الرقم (صدرليون)  
 تيمناً بقلبه الشريف. وإن لم تصدق فسأل أهل  
 الاختصاص، فلعلك تستغرب لما ترى من شحة  
 وقلة العلوم والمؤلفات. صحيح لعلك سمعت  
 أن لفلان من العلماء السابقين ثمانين ألف  
 كتاب وما إلى ذلك، إلا لأنهم يسمون الاستفتاء  
 كتاباً فضلاً عن باقي الكتب، وهذا معلوم، فقد  
 كان يقال جاءني كتابك أي رسالتك، فإذا  
 أردت أن تحسب للسيد الصدر قشور كتبه  
 ورسائله واستفتاءاته فماذا يكون العدد؟؟!!

هذا من العجائب، فهل أسمِعُكَ أخرى،



نعم أسمعك، فلعلك تخشع أو تخضع، تلك النفس التي هي عن الخير هاربة وللشر لاجئة فعجباً عجباً. إسمع: هل تعلم أنك لو تحسب عطل الحوزة أو قُل أيام التعطيل في هذه الحوزة الشريفة، وهذا ما حسبه السيد الوالد وأنا معه، فكان الناتج أن أيام التدريس أقل من ثلاثة أشهر، أي أن أيام العطل أكثر من تسعة أشهر، فهل أولدت شيئاً أم أن الجنين قد

مات؟؟!!

**شبكة ومنتديات جامع الأنبة<sup>(٤)</sup>**

لكن السيد الصدر تضرُّ أبي ذلك، وجعل

أيام التدريس أكثر من أيام التعطيل، بل إن

الخصص التدريسية أكثر من أيام السنة، أي أن عدد الدروس أكثر من عدد أيام السنة الواحدة لما كان يعطي من دروس كثيرة.

وإذا شئت فاحسب بينك وبين نفسك لعلك تصدق، فهل سمعت هذا؟ إضافة إلى أنه حينما يسأل عن ساعات الدراسة للطالب كان يجيب أنه كان يدرُس أيام شبابه أكثر من (١٨) ساعة يومياً، فكم كان ينام وكم كانت باقى دنياه لو صح التعبير؟؟!!

وليست هذه المصيبة، بل الطامة الكبرى أن الحوزة بعدما كانت تدرس أقل من ثلاثة

اشهر سنوياً فهي لا تدرس إطلاقاً، فهي لاهية  
 بالسياسة فقط، وبناء المدينة القديمة، وقد سيطر  
 على حوزتنا ثلثة من المجرمين الذين يدعون  
 أنهم حماة الوطن، ويتعدون على طلبة العلم  
 والعمائم التي فوق رؤوسهم، وأخذوا يهدمون  
 المدارس والمساجد والمكاتب بحجة أنهم  
 يبنونها، وهذا مما لم يجرؤ على إعلانه حتى  
 سيدهم الهدام عليه وعليهم لعائن الله، أخذوا  
 وقَّتلوا تفتيلاً، وإني لأحتفظ بالرد لنفسي إن  
 شاء الله. وعلى كل المؤمنين عدم الوقوف أمام  
 هذه التداعيات مكتوفي الأيدي وإلا وقعت

الطامة الكبرى ويحذركم الله نفسه.

هل سمعتَ مرجعاً يقع بمشكلةٍ أو بلاء

من صدام أو من غيره إلا وقطع درسه محتججاً

بالتقية أو ما إلى ذلك، وهو قدَّم عندنا نخبره

ببلاء يقع، أو تهديد بالقتل أو الاغتيال أو

الاعتقال، كان يشكرنا على إخبارنا له، ثم

يرجع بنظره إلى كتابه أو أوراقه إما قارئاً وإما

كاتباً وكأن شيئاً لم يحدث، وما ذلك إلا لأنه

قد انقطع عن كل العالم من أجل إرضاء ربه،

فلا يهاب الموت ولا يخاف الشهادة بل هو لها

طالب، ليس كالذين يخافون الموت ومنه

يهربون، ولن يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم،

وما الله بغافل عما يعملون. **شبكة ومنتديات جامع الأئمة<sup>(ع)</sup>**

وهل سمعت أنه **تَكُنُّ** قد ألف الكتب

وعمره لم يتجاوز الخمسة عشر، ونظم الشعر

وعمره لم يتجاوز الخمسة سنوات، وأن عنده

ديواناً كاملاً متكاملًا كما يعلم البعض عنه

حينما نشر ذلك في مجلة الهدى، وأنه قد

دَرَسَ بحث الخارج في تاريخ أحفظ الميلادي

منه ألا وهو (١٩٧٨) وبموافقة وترخيص من

السيد الشهيد الصدر الأول (قدست نفسه

الزكية)، حينما أخبره بعض الطلاب بأنهم

سيدرسون الخارج عنده فوافق وأثنى على  
 سيدنا الصدر، لعل كل هذا خفي عنك وأنت  
 غافل عنه وإن لم يكن الجميع فالأغلب منه  
 بطبيعة الحال.

هذا على الصعيد الظاهري أما الصعيد  
 الباطني فالكثير الكثير مما لا تدركه العقول  
 القاصرة والنفوس الضعيفة، فكم من سنين  
 طوال وهو يتغذى على الخبز وبعض السوائل  
 وقد حرّم على نفسه الملذات الدنيوية، وكم من  
 أشهر طوال حرّم نفسه حتى من الماء إرضاءً  
 لربه. فكم من تهجدٍ له طويل، ومن عبادة له

طويلة حتى أفنى نفسه في الله جل جلاله، فضلاً  
 عن قلة النوم طيلة فترات عمره الشريف، ولا  
 يأكل إلا نوعاً أو نوعين من الطعام، إلا في  
 بعض العزائم والمناسبات، أما الملبس فقد  
 اكتفى من القليل والبسيط. **شبكة ومنتديات جامع الأنظمة<sup>(٢)</sup>**

ولا يسعني أن أزيد حيث أن الخوض فيه

دخول بالأسرار الإلهية، وكان لكشفها ناهياً  
 ومحرمًا.

هل سمعت بأنه سجن مرتين أحدهما في

عام (١٩٧٤) حيث كان ممن يسمون

بـ(المتدينين)، والثانية سنة (١٩٩١) بعد فتواه

بالجهاد في الانتفاضة الشعبانية وكنا معه  
آنذاك، وفيها سألني أحد الجلاوزة الكفار وقال  
لي: (أنت ابن منو)؟ فقلت له: ابن السيد محمد  
الصدر، فقال: (هذا اللي يتعارك ويانة). أسد  
حتى في السجون، وفعلاً فقد حار فيه العدو  
والصديق، وهذا الذي خرج من سجون الهدام  
ليقضّ مضجعه ومن أجله وأجل أستاذه أزيل  
الهدام والحمد لله.

الابن الأصغر

مقتدى الصدر